

(موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية)

رؤية جديدة لها مغامراتها الفكرية المثيرة .
وحتى لو افترضنا انها خلقت من هذين
العنصرين فانها تثير من الاسئلة بقدر ما
تجيب عليها .

مثال ذلك : هل يجوز لمؤلف بمفرده ان
يكتب موسوعة في موضوع ما - خاصة اذا
كان بالغ التعقيد ؟ وماذا عن المقدمة التي
يحاول فيها المؤلف اعادة صياغة المنهج
البنوي بما يتفق مع الرؤية الماركسية
للتاريخ ، ناهيك ان يكمل هذه الرؤية
بالمنهج البنوي ؟

واهم من ذلك كله ان الموسوعة في
علاجها للمفاهيم والمصطلحات الصهيونية
الاسرائيلية حاولت ان تكون تعبيراً عن كل
المحاولات العربية العلمية السابقة لمعالجة
الظاهرة الصهيونية فهل نجحت في ان تصل
الى القانون الذي يحكم بناء الصهيونية
كفكرة او نظام سياسي ؟

ولكن لننزل الحديث عن كل هذا السى
حينه .

دار الاهرام - مركز الدراسات
السياسية والاستراتيجية
القاهرة - ١٩٧٥

بعد جهد متواصل محسوم شبه فردي زاد
عن ثلاثة اعوام صدرت هذه الموسوعة
الرائدة . وكان التصور ان هذا العمل
سيثير شيئاً من الجدل ان لم ينجح في
اثارة الكثير من الاهتمام . ولكن ما قد
مر اكثر من عامين واقتنته معظم المكتبات
ولم يعلق عليه احد بخير او بشر سوى
بعض المجلات الاسرائيلية .

وهكذا تحقق توجس المؤلف من ان تكون
الموسوعة «قد ولدت ميتة» على حد تعبيره .
وربما يرجع ذلك الى ان الناس عادة لا
« يقرأون » الموسوعات وانما « يرجعون »
اليها بين الحين والآخر .

ولكن هذا التبرير وحده لا يخفي . فهذه
موسوعة عن قضية متفجرة مصيرية هي
الصراع العربي الاسرائيلي ، ثم انها